خفافیش

بطاقة الكتاب:

اسم الكتاب: خفافيش

اسم الكاتب: إيهاب همام

نوع الكتاب: مجموعة قصصية

عدد الصفحات: ٥٢ صفحة

المقاس: ١٤ × ٢٠

رقم إيداع: ٢٠٢٠/١٩٣٦٦

الترقيم الدولي: ٢-٥-٨٥٧٥٥-٩٧٧-٩٧٨

الطبعة: الأولى، ٢٠٢٠م

رئيس مجلس الإدارة

مها المقداد

الغلاف والتنسيق الداخلي والمراجعة

فريق دار المصرية السودانية الإماراتية للنشر والتوزيع

للتواصل والطلب من داخل أو خارج مصر:

00201129195867-00201033966291

أقر المؤلف بأنه وحده صاحب الحقوق الفكرية للكتاب، وأنه يضمن للناشر عدم التعرض من الغير بخصوص الملكية الفكرية, كما صرح أن هذا الكتاب ليس في مضمونه ما يمنعه القانون، وأن الآراء والأفكار التي يتضمنها محتوى الكتاب تعبر عن فكر المؤلف فقط ولا يعبر عن رأى الناشر، ولا يوجد داخل الكتاب نقل أو استعارة بما قد يعرّض الناشر للمسؤولية القانونية.

فريق عمل

دار المصرية السودانية الإماراتية للنشر والتوزيع

تصميم الغلاف: إسلام عبدالحليم

التنسيق الداخلي: مريم محمد سيد

دار المصرية السودانية الإماراتية للنشر والتوزيع-مها المقداد

+201289024055

Mahaelmukdad@gmail.com

المصرية السودانية الإماراتية
للنشر و التوزيع

خفافيش

مجموعة قصصية

إيهاب همام

المصرية السودانية الإماراتية
للنشر و التوزيع

رؤية

حجبوا عنها الرؤية بالشَّال، ابتعدوا، تلمَّستهم فلم تجد أحدًا، لم يعد قلبها يرصدهم من حولها وكأنهم ضاعوا، هي لم تفقد الرؤية، أو حاسة الشَّم، أخرجت البوصلة، تأكدت من صحة الجهات، توضأت بدموعها المالحة، صلَّت عليهم صلاة الغائب، وجدت أخيرًا إجابة سؤالها لجدتها ذات يومٍ صامتٍ: لم كل هذا المرار بحبَّات الزَّيتون.

رعد **وصلها برقا ورعدا، بلغة الحب الصامت، ففحيحه يذبح حنين الكلمات.حلمت به عيدا؛ ارتدت مآتم الخيبات.**

دفع عَذَبتْهُ أَشوَاق مُؤَرِقَة، دَفَعَتهُ نَشوَته لِبَسْط يَدَ الهَوَى، حَمَلَ هَدِيَة العُرس، جَدَلتْ ضَفَائِر الإغْرَاء، حِينَ فَعَلَ فِعلَتَهُ... أَعلنَت الأرْمَلة السُودَاءُ الحِدَاد.

بطيخة ظلّتْ عينا صغيرهِ يراقبانِ السائلَ الأحمرَ، الذي انبَثقَ بدهشةٍ. حتى ينهي فضولَهُ؛ وَضَعَ بينَ يديهِ قطعةً صغيرةً من بطنِ البطّيخةِ، بينما بقيَ ينتفضُ جَسَدُالفَرْخةِ الصّغيرةِ.

عتمة كان الظلام في كل مكان، العتمة وحدها تخيفها،مازالت تتذكر لحظة اعتقالها وقضائها عشر سنين وراء القضبان،وحده الألم هدها،لكن القدر اختار لها أن تصبح زعيمة سياسية بامتياز.

غربان باتت ساحاته مستباحة، نعقت الغربان في سمائه، والضباع نهشت من أطرافه، رقصت العناديل على زغاريد الأمهات، سال نجيع منتقم، زارت الفرحة جباه الأطفال.
عاصفة هدموا بيتي، كفوا عيوني، رموني عنوة في المركب، عاصفة بحرية حطمته..
ركبت الحطام، بفراسة تنسمت شاطئي..
انتعشت حين انغرزت قدماي برماله.
تعانق هَمَسَ بِكَلِمَاتِ الحُبِّ.. تَعَانَقَا، ذَابَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ.. تَأَلَّقَتْ سَعَادَتُهَا وَهِيَ تَلمسُ النُّجُومَ عَلَى كَتِفَيْهِ؛ كَادَ قَلْبُهَا يَتَوَقَّفُ عِنْدَمَا لَمَحَتْ صُورَتَهُ ذَاتَ الشَّرِيط الأَسْوَد.
نخب اجتمعوا بكل بلاغة اللغة ليوهموه أنه يؤدي فعل الأنبياء . يعود منتشيا بانتصاراته ليشرب نخبا صحا بعده على بنادق مصوبة نحو نسائه المختبئات خلف نفطه الأسود . أوطان.
مغانم كان جالسا غارقا في التفكير فيما عرض عليه من مغانم ومكاسب ان هو ساهم مع الزوار في التخلص من اهله ويبقى وحيدا في المنزل على أن يتقاسم الزوار معه الكنز المودع في ساحة المنزل
وضع السم لأهله وتخلص منهم استقبل الزوار بكل رحابة على أمل أن يحقق حلمه مع ذلك الكنز الذي لم يحاول حتى البحث عنه هو و أهله وعندما تمكن الزوار في المسكن وضعوا له السم كما وضع لاهله واستولوا على المنزل والكنز عسل أحكموا خطتهم ؛على هيئة رأية من الحلوى المعتقة في عسل العقيدة أسندوها لأحد كلابهم ، التف حولها الذباب ، طاف بها الربوع والنجوع؛ وهم يصفقون خلف ظهورنا لقد حقق الذباب أسمى

غاياتنا.ترصد أخفى نبوءته، اندمج فيهم، ترصد خطاهم، أهداهم قمصاناً مخضبة بالدماء، لما كشف وجهه.. أعلنوا الجهاد، تعثروا في ضعفهم..
سحقهم .. وبدأ عالمه الجديد !.
نور يبيت في العراء، أراد أن يطفأ نور الساحة، حذره غريب، يشبه الخيال.
لسعه التيار، غرقت المدينة في الظلام.
سمكة كان يمني نفسه بشيء ما، رأى سمكة تنساب بدلال في الماء ، زقزق لها ، رفعت رأسها فوق الماء ، اعجبها الريش المموج ، وقعا في حب بعضهما .
لن تطير السمكة ولن يغوص العصفور ، تحول حبهما الى فراشة تطير على سطح الماء .
غرفة انتشى كعادته ،يغازل نسيم ليلته، بتطويحات كأسة، يردم بشكواه قدره العاثر ، وعزلته بعد ان هجره الجميع ، فاق صباحا بدوار رأسه ، محتقرا حالته المزرية ،وسريره المبتل ،يوجه عتبه الى نديمه الذي افترش الغرفة بشظاياه ، ورصيف جبهته تلاصق الارض ،وخيول وعي افكاره الاخيرة ،تحوم امامه زوجته واطفاله كأشباح ،امسوا غرباء عليه ،صارخا من جوف لفافات سوداء.
ذكرى فتح قلبه, استخرج كل الذكريات, حتى الابتسامة و الهمسة, وضعها في كيس و رماها في شرفتها وقال: القرار لك ان رميتها مت و ان أعدتها منحتني الحياة.
حمى أصابته حمّى. استصرخَ؛ تداعوا، أدلى كلٌّ بدلوه. بعد المداولات انفضّوا يحملون دلاءَهم منتفخةً...

على العتبة تركوا بصمتَهم بالأحمرِ القانِي.
حلم اصطحب حلمه قاصدا البلدة القديمة ؛ استوقفوه على الحدود، ذكرهم بحق العودة و أصل الأرض و حق العرض ؛ طعنوه ؛ فاحت رائحة الوطن!
غيوم من خاصرة السماء الملبدة بغيوم القسوة لاح فجر متألم، ينبثق مرغما على النهوض، يبكي أكفانا لفت أجساداً غضة، لم تدر أن الموت تحالف مع الإعصار، بكت السماء حبات الندى، تساقطت على صخور فتتها هول المأساة.
موقع قلبت الموظفة جوازه، بين يديها.....
ثم نظرت إليه متسائلة: أين هو وطنك هذا؟.....
أشار لها ألي موقع قلبه.
جهد بذل كل جهده في تهيئة الجو المناسب لابنه، استعان بالمدرسين الخصوصيين وأنفق تكاليفا باهظة ..يأتي لهم زميله كل يوم بطعام ؛ تطبخها والدته مقابل أجرتها ..هذا الأخير قلما يجد وقتا للدراسة ..إثر تشغيله من قبل أبويه بكثير من الأعمال مع التوبيخ المستمر ..بعد تقديمهم للامتحانات وإعلان النتائج؛ رسب زميله والتقى الإعلام ببث مباشر مع المتفوق الحاصل على أعلى الدرجات ؛ موصل الطعام!
خارج تهافتتْ قارئاتُ الفنجانِ على لوحتها البيضاء؛ رَسَمنَ ربيعَها...
سالتْ في الصّيفِ ألوانُها الصّارخة.. خارج الإطار.

شموع

عشنا الحروب القاتلة، فقدنا الورود وطنا، قام كل واحد، يشعل دموع الفرح ميلاد الشموع.
نوافذ قررت إغلاق نوافذ ذاكرتها،فهدأ غليان الأشواق،زادها جمودا صهوات الفراق؛ عادت منصهرة بالحنين.
خداع حاصره بأوهامه، ضيق عليه سبل الحياة، استلذ حفن الخداع .
ذات صباحٍ، هصر نور الشمس قيوده؛ حرره الله من جسده...
قطيع يشبهُ الذئب .. جلبوه لمساعدة الراعي في حراسة القطيع، كلما نقص واحدا، أوعزوه لهجمة لص، أو شرود الحَمل ..
لم يتشككوا ..
خطوات نادى أباه، لم يجب..قال لأمه وهي تحملق ايضاً بهاتفها.. أمي أبي لا يردّ.. لم تبالِ. حمل حاسوبه الصغير ، دخل غرفته. أطبقه سريعاً لدى سماعه وقع خطوات إبيه!!
اشواك هجرها ، تألمت جدا لخيانته ، ونبتت في جسدها أشواك.
عاد بعد زمن نادما، عانقها وما كانت متلهفة ، واذا سائل لزج يتقاطر
تملق قيل لهم إن الرجل صادق اطمأنوا إليه
شرع بعضهم في تملقه ومحاباته غادر وتركهم.

نسب بان حملها؛ هلّلت الذّكور...اختلفوا في النّسب. قبل أن يرفعوا أمرهم للحسم ختمت النّصولُ فصلَ النّهاية.

محفظة

أشعل سيجارته:
_ كَتَبْتِ قصة قصيرة جدا، صحيح؟
_ أجل، وأيضا نشيدا للوطن.
هز حاجبيه!..فتش محفظتي؛ لم يجد سوى "الخبز الحافي"..
التهمتني نظرته:
_ ما علاقتك بجيفارا؟
_ ها!.. أعشقه... أنام وأصحو معه.
التفت إلى يساره:
أكتب عندك! تُهمها؛ الفساد، وإنجاب أبناء غير شرعيين، و...
"ألحقوها بعشيقها!".
قضبان قضَّ مضجعَهُ التأنيبُ أثناءَ وحدتِهِ...
مع صريرِ فتحِ الأبوابِ.. دفنَهُ خَلْفَ قُضْبانِ التَّوبةِ.
شيطان عندما أوقد الأخدود، قال: ستكون برداً وسلاما، ألقوا بأنفسهم، سمع طقطقة عظامهم...للآن يتباهى بقرني الشّيطان.
اوراق جلس يراقبهم وهم يكتبون كيدهم، أوراق ملونه ظاهرها فرح وباطنها سواداً، ابتسامته الخداعة لم تغريهم ،
زنزانتهم لم تحميه من بطشهم.
حذاء تسلل متوجساً يترقب الباب مواربا، صوتها يباغته: عدت حافياً كعادتك، بينما وضعت لك حذاءً على الباب ! آثرت

الشارع؛ أدمن تلميع أحذيتهم. بينما هو غارق هناك قذفوه بحذاء صرخ إلا ابنتي..
اعمى لم يستيقظ من يومين، بكاؤه لغيابها، أعمى عينيه.
وكأن النمل يأكل من جسده النحيل، دوار يحس به، أقض مضجعه.
أراد أن يثب كعادته، أمسكت به آلة الحزن، تجره إلى هلاكه، في مشهد حزين، أبكى الغائبين.
خيمة فقيرةٌ وابنها..جوعٌ وتشرّد..خيمةٌ وبرد..شتاءٌ مُثلِج..وليلةٌ عاصفة..
احتارتِ الأمُّ كيفَ تُدفِئُ وليدها..احتضَنَتْه بقوَّةٍ في زاويةِ الخيمةِ أبعد ما يكونُ عن المياهِ المُتَسَرّبة..نظرَ لأمّه نظرةَ قناعةٍ ودفءٍ وقال لها:"ماذا يفعلُ الفقير الذي لا يملكُ أمّاً تحتضنه...!!؟"
جذوة شَبَّتْ جُذْوَةُ الشَّوْقِ فِي عُرُوقِهَا، أَسْنَدَتْ سُلَّمَهَا عَلَى حَوَائِطِ الذِّكْرَيَاتِ، رَاقَ لَهَا فُسْتَانهَا اللَّيْلَكِيّ، لَمَّا انْطَلَقَتْ تُسَابِقُ الزَّمَنَ تَعَثَّرَتْ بِظِلِّهَا.
غابة كان الخلاف سيدهم، في الغابة المجاورة،يأكل ما كان بطريقه،كلهم يحاول تحصين بيته،أتى الحريق على الجميع.
رياح تقاسما قساوة نوائب الزمن، شيدا صرح زواج ناجح، أشهد الله على ما في قلبه، وشحته بوسام ثقتها، استهوته رياح التغيير، أبحرت قوارب نزواته..
قبل الوصول إلى شاطئ الأمان؛ ابتلعه الحوت...
خفافيش الْمَكْتَبَةُ الَّتِي كُنْتُ أَسْتَعِيرُ مِنْهَا دَوَاوِينَ العَقّاد وَأبي مَاضِي وَأَنَا فِي مُقْتَبَلِ الْعُمْرِ، صَارَتْ مَلَاذًا لِخَفَافِيشٍ تَهْوَى الْمُعَلَّقَات.

شهيد ألبسوها البياض، في ليلة حالكة السواد، تدثرت بحلمها الوردي، فارس وحصان أبيض، دخل عليها أكل الدهر وشرب من عمره، ليلة لم يثنيها كان شهيد الحب.
جذاب سحرته خصلات شعرها الذهبية و ابتسامتها البريئة, لم يلبث أن طلبها للزواج, رفضت لأن المرض الخبيث ألبسها تلك الباروكة الجذابة.

ظلام

اجتاحني الظلام، فك قيدي، تهافتت الأصوات
أدرك الجميع أن عدالة السماء أقوى من رغبة القاضي
الذي قال :تحال أوراقه للمفتي العام.
صفات تأهبت مسرعة للمقابلة ، قدمت أوراقها الثبوتية واثقة النفس ؛ لما تتمتع به من صفات تؤهلها للتوظيف ، غادرت مبتهجة لما رأته من تلميح لقبولها.. أتت صباحا لتلقى شبه راقصة قد اتكأت على طاولة المدير وهو يرمقها بنظرات الإعجاب ، بادرت صاحبتنا باستفسارها عن العمل ، أدارت تلك من اتكائها وتمايلت نحوها بتعجرف ؛ فأشارت لنفسها بتعيينها المكان المطلوب ..!

شريط

ولقد ذكرتك.. فجأة والنفس في عمق اختلاءآت.. واستطرد اللب الشريد.. شئ من ..شريط الذكريات..حين خدجت الحب وليدا..شغف لحياة.. مجردة الآهات..وتركته يرتع في ربوع العشق..يرتاد سبل الأمنيات..ويطوي الحزن.. اميال.. ويزيح اثار جروح اخريات..ويستقبل.. الافراح.. منفردا.. حاضنا كل الأهاذيج المقبلات.. رباه..كم كان عشقك ماتعا..لا يعلم المسافات والأوقات..لايقبل منطقا..لا يعرف اللغات..ولايميز المصطلحات.. لا رمذا يدليه..ولا حرف يدونه..لاجملا تعربه..ولا كل الكلمات.. لا قصر يشبه..ولا صرح يعلوه..ولا كل قلاع مشيدات..تبسم ثغري ضاحكا..وهو يسترسل شيئا من تراتيل الأمسيات.. ونسمات المكان ترسم بعضا من تعابير النشوات..وفجأة أخري.. اذ بي استفيق من حلم وخذعبلات..فصككت وجهي حسرة.. علي ماض رحل.. ومجهول آت..

طيات أيها المتسلل.. عنوة الي طيات مجرتي.. حذاري.. ان تتمادي.. في الولوج.. لست اخاف عليك سناء برق.. او هالة من نور.. ولكني اخشي ان تؤرق صمتي.. وتوقظ احلامي.. وتمزق نسيج الوله بداخلي.. فمن شيم الدخلاء الفساد.. وذلة العباد.. دعني انام واستكين بقوقعتي.. فما منحني كبرياؤك..

سوي تحقير.. ومازادني قربك غير نقصان..فما اغناني عنك.. وكم عظمت.. دونك..
دعني.. اعشق نفسي كما احب.. بل كما يجب ان يكون.. دعني استشعر التتويج.. وهيبة الكرسي.. واستبيح الجبروت.. في مملكتي..وأمارس كل طقوس الامراء.. بلا مراء.. اكون انا المليكة وحدي.. بلا منازل.. او منازع.. ولتكن انت المتسول الأول عند بابي.. يا من تشرددت عنك الكرامة.. وطاحت منك الرجولة..وهربت منك الشهامة..دعني..في عالمي.. القرمزي... والوهمي.. دعني.. بإحساس انثي.. لا ينثني.. ولا ينسي.. من طور.. الي اطوار.. ارتاد التمرحل في الفرح..مفلجة الثنايا.. محجلة الرقصات..مبجلة الامنيات.. مدججة باليقين.. عالية الرايات..

استحياء

راودتني..فكرتان..كانت احداهما تمشي على استحياء، والأخري لا تخاف بخسا..ولا رهقا،فجأة..استبقتا الي الباب..لا يأمنا الواقع عليهم ،عسي الله ان يأتيني بهم اجمعين..

بائعة الورد كان الأخوة الثلاثة.. بائعة الورد..والمناديل والبالون...كعادتهم..يستيقظون باكرا، رغم الضني والسهاد.. ليس لأن هذا عادة..لهم او طبيعة..بل لأن هذا..حكم الله.. واجبارية الاقدار..وتعاسة الظروف..لقد نشأ الاخوة غير الأشقاء..فوق البؤس، وتحت الصفر، ورغم أنوفهم، دون تكيف أو تكلف..أو معرفة..وتخطيط منهم..متدرجين من ملجأ الأيتام الى ملجأ الأغنام والخرفان..ومن نور الحبس الى ظلام الشوارع ،ودجى الطرقات،وظلم الأنام، يتجولون حفاة..عراة..ممزقين الامنيات..ومشردين الآمال..ومبعثرين السعادة وعديمي الأمان.. لاهم..بالشحادين..ولا بالملحفين..مذبذبين..بين ذلك لا إلى هؤلاء.. ولا الى هؤلاء.. يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف.. يحملون احيانا..اشباه سلاة رثة...منسوجة ببعض طموحاتهم البالية منذ كانوا اصغر سنا واكبر أملا..هنالك..حيث سجنهم المحبوب..أقصد..حبسهم الذي كانوا يمكثون فية..بدلا عن المجرمين..رباه"..حقيقة لأول مرة انتبة..ان هناك اطفالا ابطالا..يحملون القضية عن آباءهم..مع بزوغ الفجر..كانت

خطىء اقدامهم الصامتة تتسلل وكأنها اخذت تلك المهنة من خيوط الفجر..البيض..وشعاعات الشمس الملهمة بالأمل.. يجتابون المارة والسيارات، وبعض الدواب..وينتابهم خوف مجلجل.. في دواخلهم..وحزن مريب يدوي في اركان قلوبهم الضامرة..مع رتابة..الضحكات الساخرة والمقهقهة..من اغلب..الجميع.. وتتكرر المشاهد.. وتتعود نفوسهم..علي تقبل..عدم التقبل المجتمعي.. والعنصري.. والطبقي.. وفوق كل ذي غرور كبرياء.. يتنحي الجميع ليسير في طريقه، ويتنحو.. هم في حياء وانكسار..وينتحو..للزمن العصيب..ترتدي.. إحداهن قلادة من الفل والياسمين..لتعرضها كدمي المحلات.. وتشعر انها ليست لها محللات..فقد أخذت على طابع الفقر.. وصار المرغوب ايضا ممنوع.. وربما تستكثر على نفسها ان ترتدي حلوا مثل الاميرات.. أو قد يضيع ثمنه البخس..الذهيد.. وهي بين إصطناع الإبتسام..وصدق دموع البساطة..وتحرشات الاوغاد.. وكانت الأخرى تجري مرة ملاحقة سيارة..وفي احينات اخر.. ماتلبث ان تقف..في تزمر الحظ اللئيم.. وتتورم الاقدام.. حينا من جديد..ثم تدبر في براءة علها تلحق ذلك السيد.. يبدو انه محترم..هيهات..ردت في نفسها بل هو مستنكر لوجودها..مستقطب الجبين. وكأن الترف والمال فقط، له مخلوق.. في الجانب الأخر كان أخوهما.. يلعب دور البهلوان.. والمهرج..واضعا علي وجهه بعض الألوان والرسومات والتعرجات...علها تلفت انتباه الأطفال..فقد كان يؤمن ان قلبهم وقلة عقلهم هي كل امله في ان يبيع بالوناته ..رغم انها مصنوعة من البلاستيك الرخيص ومملوءة بالهواء..خفيفة

كعقولهم، وملونة كأحلامهم..كان تارة يبيع..وتارة.. يبتاع الصياح من آباءهم..وبعض الضجيج.. ويذيد استبداد البشر.. ويستفحل الوضع سوءا ..مع حرارة الشمس.. وقدوم.. الظلام.. والحلم الطويل.. المتجدد.. وتستجد اشياء.. وتغيب.. امنيات.. بسيطة.. ما تلبث ان تزول مع زوال الشمس.. وجوع الليل.. وتعدد الفصول.. وتمرد الحظ السعيد.. ينامون سويعات.. عديدة.. مهدهم اسوار ..وجوانب الطرقات.. وغطاءهم شئ.. من الأجواء المتقلبة الفظاعة.. المرصعة بالحشرات.. الموشحة بالخوف..وعدم الأمان..هنالك..حيث..العمارات الشاهقة.. والأبواب المؤصدة.. والنوافذ ذات الستائر الحريرية.. والأواني الذهبية..والكؤوس الفضية.. والمباخر العطرية.. والبساطات القرمذية ،والنفوس النرجسية.. للأسف.. حيث الجنسية العربية.. ومايسمون انفسهم بالأمة الاسلامية..

هرولة

وتظل..تتابع..المسير..هرولة..في سباق ..الأمنيات ..الحزن.. يصنع.. معتقلا.. من لبنات.. الصبر.. والتبجل.. ومونة.. من دموع الذكريات.. يكبلها.. الحنين.. ويحكم وثاقها الاشواق.. وترتدي.. شئ من لباس.. الإبتسام.. وتنتعل.. بعض من ظلم الأنام.. زادها.. فتات.. من وريقات الماضي.. و قليل.. من حفنة الأمل.. مابين.. خطوة.. وخطوة.. ألف فكرة.. ومابين خاطرة.. وأخرى.. تمزق.. المعضلات.. كان الأفق.. يرتدي.. ثوب

الغموض..في حياء.. وكبرياء.. وكانت صومعة العشق.. داخلها.. تنير.. بلا... إكتراث.. اوتردد.. يدفعها.. شغف الود.. دون إنقطاع.. أو تبلد.. للبحث.. في منحنيات.. الوديان.. وفوق سفوح الجبال.. وعبر.. طيات السحاب.. كم هو شاق الطريق.. ومرهقة وعثاء السفر.. وتطول المسافة.. ومقدار السرعة على الزمن.. وتكون البضعة.. جنينا.. بتلقيح عزراء المحبة.. وذكورية الشوق.. وتأن حنينا.. تارة.. وتارة.. من سوء الحمل..رباه.."...تهتف.. من صعوبة المشوار.. وقساوة التيار.. ثم ما تلبث ..أن.. تأن.. من جديد.. ماهذا.. فالحمل.. توقف لم يكتمل.. وتجهض.. جنينها.. في تعسر.. لم يحتمل.. وتتابع.. الاشواق.. في امل الوصول..ويتابع.. الطريق.. تمردا.. ويطول.. وتتابع الفصول.. ويأتي وقت اللقاح.. من جديد.. ويتكون.. طفلا.. وليد.. يخرج.. بصراخ.. مديد.. ليعلن.. شعار الوجود.. رغم المستحيل.. يكفيك.. ياولدي.. ضجيجا.. فقدومك قد علم.. قد آن أن ترتاح.. من دجي الشهور.. ومطبات.. الزمن.. إدري.. أن بعض البدايات.. لا تكون إلا.. بالصياح.. أو الهجيج.. أو بعض المحن.. كانت تلك.. المفردات.. ماتدندنه.. لصغيرها.. لتروضه علي المستقبل.. والتقبل.. وتعودة.. علي.. توفر.. أشياء غير القبل... وها قد.. انجبت.. رفيقا.. في وسط المسير.. وبعد المقتبل.. كما من عادة.. الرفقاء.. المؤآنسة.. واختصار.. السفر.. كان.. رفيقها.. رقيقها.. ليضاعف.. سهدها.. وييتم عشقها.. المعتبر.. ويظل.. حلمها.. الوصول.. واللقيا.. قبل أن.. تقتبر.."

احرف

يظلمني.. يخنقني.. يأسرني.. يحرقني.. يغرقني.. يسمني.. ثم.. يقتلني.. ألملم.. حطامي المنثور.. أستنطق الصمت المدثور.. أحرك السكون المسحور.. أنادي.. ذاك الفتي الجسور.. ليحيي في دواخلي الحب المنحور.. ألملم أحرف الكلام.. أرتبها.. الصقها.. في ابهام.. أحتار منها ومن غمام.. القلم يغطيها من حر الوئام.. رغم مقاومتها الإنشقاق والإنقسام.. فكيف أملك لها لجام وزمام.. كيف اعبر عن شجوني في إنسجام.. كيف أسطر الأحداث المهام.. بل.. كيف تسبح أفكاري.. وأنا نفسي لست بغواص.. وعوام...

وجود هنالك.. كانت تنتظره.. حيث اعتاد.. الوجود..والسفر.. حيث.. يتفنن في الفراق.. وتتقن هي.. الصبر.. حيث.. لا.. ضجيج.. ولا زحام.. كانت.. ترقب المدي.. في وله.. وتنتظر رجوعه.. في شغف.. تتابع الفصول الاربعه.. وهي في وحدتها متربعه.. ترقب.. رحول الغمام.. ورحيل اسراب الطيور.. وتتابع.. البرق.. والامطار.. فكم.. هو.. طويل.. ليل الشتاء.. وكم هو ممل.. الانتظار.. كانت انفاسهاالدافئة تداعب.. زجاج نافذتها.. ممزوجة.. بإحتراق حطب.. مدفأتها.. ليرسما طيفا.. من تعابير وجهه عليها.. كان جو غرفتها.. غريب.. مابين البرودة.. والدفء..الوحدة.. والخيال.. والهدوء.. والرتابة.. ثم ذكريات تراود مخيلتها.. فتركض مسرعة.. الي سطح مكتبها..

لتسطرها.. احرف.. عشق.. تؤانسها.. فكم اعتادت الاحرف.. الهروب مهرولة.. في دجي الليل البهيم.. جلست علي كرسيها.. تعتصر قلمها.. في رفق.. لتنساب.. منه الاحرف.. وتتقطر منه النقاط.. وهاهي.. الاوراق.. في تمردها المعتاد..حينا.. تطير حزنا.. واحينات ..تحترق.. من لهيب الاشواق.. وهي تأبي اناملها.. الا.. ان تعيد.. وتدون من جديد.. عشقها.. املا..مديد.. كانت تذكر.. حين ينشد.. من سواد شعرها.. غزلا.. فريد.. وجمال جيدها.. عقدا.. من لؤلؤ.. الكلمات.. والقبلات.. من غيره.. يجردها من الاحزان.. والآلام.. وقطرات الدموع.. بلا رجوع.. من سواه.. يلبسها.. السعادة..وينسيها معني الحرمان.. كانت تنسج ذكرياته.. طيفا.. يمنحها.. الابتسامة.. وودا.. يكحل عينيها.. في حبور.. كانت ترتدي.. ثوب الاناقة.. من جديد.. كانت تقبل.. الصمت.. والجدران.. تحتضن.. الاماسي.. وترقص مع الامطار.. تلعن.. الفراق.. والفراغ.. والاوقات.. كم هي شاقة.. الايام.. وكم هو صعب.. الانتظار.. ليته.. يعود.. ليعلم.. كم تحبه.. وتهواه.. بلا حدود.. وكم طاح من شدة السيل جلمود..

ففي محاريب الهوي.. قلما وجد الصمود.. ليته يرجع.. ويقبل.. ولا يرجع ويدبر.. فما اصعب ان يقال لمبتلي ..اصبر.. وليته.. يدري.. كم صيغ فيه من القريض.. فِيَه اعتياد الاجنة.. للامان.. و اشتياق الشباب.. الي..الجنان.. واحتياج الكهول.. الي عودة الزمان.. فِيَه..ايقنت.. معني المودة.. ولماذا فقط.. كرم الانسان..

راية جنة خلد.. راية سلام.. فوق اطلال حروب ليست منهية.. بزرة واقع.. تحالف كتلة شر.. يهوديه.. صهيونيه..حتي عربية.. حقيقة ..واقع..امة.. ابدا ما كانت.. خاطرة فكرية.. قوة صرخة طفل..ينزف ألما.. تحت تراب .. المنشية.. ليست..بارارتهم أو.. ميسرهم او رزمة بعض الاوراق النقدية.. هي دمعة حزن.. من جور قاتم.. دمر ارضا.. ليس ممحية.. فيها بركة اشجار الزيتون.. وصبغة بشرة.. افريقية..كلمة حق.. وشدة بأس.. ودندنة نصر.. دوما ابدية..هي..ارملة.. انثي.. وام.. ثكلي ..تعرف معني الحرية.. وهي..وإن..صحت.. ليست.. تدعي.. لقبا.. غير ألامة الاسلامية..

غطاء كانت تجثو علي ركبتيها في صيف افريفي ، وكفيها تخفيان وجها كما القمر بين غمامتين في الخريف ، واذا به يمسك ساعدها برفق لطيف ،لولا غطاء ردائها لظنته دنوطيف ،فدفء يديه كان حينها شئ مالوف ، رفعت رأسها تتحسس كالكفيف ،فاذا به حلما خفيف ، اسعد روحها ثم راح رحول ضيف .

غيظ سئمت الانتظار.. والصبر وكظم الغيظ.. سئمت حتى الملل ..كلما تراجعت عن الصمود والانتقام.. اذداد كبريائك ..وقرضتني انياب قهرك.. ونازعتني نفسي.. اما ان اكون... او لا اكون... افلا يكفيك صبري وحبي الكائن بين ثنايا الفؤاد.. لماذا التردي والانحطاط.. ومجابهة الماضي والذكريات.. لماذا جعلتني قمامة اخطائك وطيشك وغرورك.. ومستودع الشك والظنون والفكر المسيئ المتوهم... لماذا انا دون نساء العالمين.. لمعذا اوصلتني حد الجنون.. من انت.. حقا.. ومن تكون فاتنة امرأته... فاتنه.. يطيل الرجال النظر اليها... الا هو... يعشق النظر الي جميع الاخريات....

طرزان قديما.. كنا نرتدي فساتين العرائس.. ونتشبة بسندريلا.. واخواننا يرتدون اشباه ثوب باتمان ويقلدون طرزان.. اليوم اطفالنا يقلدون بائعة الكبريت والبؤساء.. والمقنعين.. والنينجا..اختلفت الازمنة.. قد تتشابة الاقنعة.. ولكن الغرض ليس بواحد... كنا نذهب للمدرسة فرحين بحقيبة بها دفتر وقلم.. ووريقات وبعض الالوان.. كنا نرسم الفراشات والازهار..والسماء الزرقاء.. والشمس.. وبعض اسراب

الطيور.. والتالا.. والنخيل.. وبحيرة واعشاب.. وطفلان يلعبان.. امام كوخ صغير... اليوم ترسمنا.. الحروب.. شتات الياسمين المقتلعة الحزينة.. واغصان الزيتون الصامدة بالسنين...ورائحة البارود.. والبونبان.. وغربان تطفو فوق سحاب اسود..من دخان الطائرات والصواريخ.. واحتراق المنازل.. المنهارة جراء العدوان الآثم.. وجثث اطفال مبعثرة.. مغبرة.. ورجال شعث.. وامهات ثكالي..تمتزج اصواتهن بانين الجرحي.. وصافرات الاسعاف.. وسط بحيرة من دماء الشهداء.. اختلفت الحقيبة.. ومحتوياتها..بل انعكس احساسنا بجمالها وروعتها.. وخفتها.. تغير معناها.. وطريقة ارتدائنا لها.. اصبحت تحمل اسم صندوق طبي.. او شنطة الاسعافات الاولية..& سبحان الله.

عنوان سافرت اشواقي اليك.. طرقت الباب.. لم يؤذن لها بالدخول.. زهلت.. تعجبت.. اتكون قد اخطأت العنوان؟لا.. بلي..

نعم.. نفس الطريق.. والمسار..نفس الشخصية..الخارجية المرجوة والمطلوبة.. فقط..قلب آخر... مشغول.. متعجرف لايستحق..عزرا..وجدي..واشواقي..عودا..لتؤسرا..في داخلي فباب عشقي مفتوح..

رابية امة.. ظلمت وقهرت.. واغتصبت حقوقها... ادارت لهم ظهرها.. استقبلت القبلة.. رفعت ايديها بالدعاء... اللهم آخذهم اخذ عزيز مقتدر.. جاري الانتظار... فاخذهم اخذة رابيه..
واقع لماذا الخيال اجمل من الواقع... ألاننا.. نشكله...ام لان الواقع هو من يشكلنا...
عجز العباد الصالحون هم من سيرثون الارض.. هذا وعد الله.. ابشري يا امة الاسلام فالله معكم.. خير نصير.. فقط اعزمي.. وتوكلي.. واستعيني بالله ولاتعجزي...
عنوة ايقظت نفسي.. من حلم.. عنوة.. فقد تيقنت ان الاحلام طيف من وهم.. فنسجت خاطرتي امنيه... وخصبتها بلقاح الامل.. ثم تابعتها.. كبزرة.. لا بل.. كجنين لم يكتمل.. اوضعوه في حضانة الناقصين.. فسقيتها.. بدموع الترقب والانتظار.. ورعيتها كما يرعي الايتام.. والمسنين.. فخفت ان هي.. اكتملت.. وصارت في عز شبابها.. تعوقني.. كما الجبابره.. الشقيين.. أخنقها.. وامنع عنها الاكسجين.. ام انتظر رأفة الاقدار.. ترفق وتلين..
حظر قد تستطيع ان تحظرني لاني اقول الحقيقه.. ولكنك لاتستطيع ان تحظر التاريخ..
دموع عزرا.. يا بائع المناديل.. فمناديلك لم تعد تجفف دموعنا.. اقصد... دموع العرب لن تستطيع تجفيفها مناديلك... حقيقه مؤلمه.
عادةارتدي قميصه، ذو الزر الناقص، علي عجله.. مع بنطاله الوحيد، وحذاءه الممزق، ولم ينسي ان يضع قلمه علي جيبه

القريب من قلبه... ليتوجه كما اعتاد ان يكون اول الحاضرين للمدرسه، ماشيا على رجليه كما جرت العاده.. لولا هيبة العلم.. وتواضعه لظن الرائي انه احد المتسولين او النجارين البسطاء في اقصي السوق. لايعلم احدا.. انه مقتنع بمرتبه القليل، اوراضي عن نفسه اكثر من جميع الاثرياء.. لماذا لاتعطي دروسا خصوصيه يا اخي.؟لماذا لاتشترك في مدارس خاصه. ياجاري؟ لماذا لا تسافر للخارج ياصديقي؟ لماذا لاتحسن من وضعك ياخال؟ هذه الكلمات يرددها علي مسامعه الكثير من الناس،وقد تكون بشكل يومي، وذلك لكفائته وحسن عطائه وسيرته المعروفه. ولكن هو فقط من يدري لماذا... ويعلم الاجابه جيدا، مبادئه وقناعاته تأبي ان يكون كما يريده غيره،لانه ببساطه له ضمير.. صحيح ان هناك من يحتاجه مقابل ان يدفع له الكثير لينجح ويتميز..صحيح انه بحاجه الي المال بشده... ولكن كل ماعنده واكثر يعطيه عن طيب نفس وخاطر.. ومخافة لله في المدرسه الحكوميه.. مقابل دراهم معدوده او مبلغ زهيد، حسب ماتقرره المؤسسه.. او ارتفاع البورصه والدولار الذي ليس له فيهما ذنب.. فهو لمن يحتاجه رمز العطاء، ولمن يريده نعم الاب.. ومجانا وبدون مقابل كانه يثبت للفقراء ان الله معهم ثم من بعده هو بصدره الحنين وتفهمه للظروف العامه بلا شك... في الجانب الاخر ينتظره اطفاله... ليقرع الباب ويدخل عليهم ببعض الخبز الدافئ فقط... شكرا يا استاذي... رسالتك قد وصلت.. وانت قد بلغت.. والله خير شاهد.

مصير كن بحرا. حتي لمن لايستحق...فاليم...مقر القروش... والحيتان...
تجاعيد يضع الزمان بصماته.. علي تلك.. الخدود.. لنسميها نحن تجاعيد... تشغلنا الحياة.. بملهياتها.. ومعضلاتها... ننشغل.... ننسي.. وفجأة نحن.. ونشتاق الي... تلك الاجساد المتغيرة الغريبه.. زات الاصل العجيب.. والكينونة المتفرده.. في تلك اللحظه.... يتبادل النسيم الاشواق.. ويرسل الاحاسيس عبر المدي... ليرتدي جدي سترته.. وعكاذه.. وقبعته.. ثم ترتدي جدتي النظارة.. والخمار... والجلباب... متوجهين... الي محطة القطار.. في انتظار صافرة الانطلاق.. تسبقهم العاطفه ودموع الشوق.. فجأة.. يرن جرس الباب، وما ان فتحته.،حتي تهالت علي القبلات.. من كل حدب وصوب.. لينتهي زهولي.. وعدم تصديقي.. بحقيقة ودفء تلك اللحظه المعروفه والمعتاده، بيقيني انها لن ولم تكرر الا منهم.. فانهال عليهم بقبلات واحضان مضاعفه....
تصدع العالم العربي.. في تصدع... لقد عاد زمن الجبابره.... واذدادت المظالم... واغتصاب الحقوق.... ارفعوا ايديكم الي رب السماء.. وابتهلوا اليه.. ينزل الرحمات... والسماء مدرارا... لاترفعوا القضايا.. علي البشر... وتوكلوها للبشر... فقط ارفعوا اكفكم... وتضروا بالدعاء... هنالك.. حيث الاله الواحد الاحد... حيث لاتحتاجون.. الي استئناف... او مداوله... او رفعت الجلسه... فقط رفع ايدي.. ويقين باستجابة بالدعاء... انها محكمة السماء العادله.. حيث الحكم العدل.. اللطيف الخبير....

امنيات واظل.. امضي في رميضاء.. الحياة.. تتلاعب بي الامنيات.... ان ضحكت وعفوت.. فاني احمق ساذج.. وان صبرت.. فاني مغلوب... جبان... ابحث عن شئ من ظلال.. واضيع ثانية.. في اقتفاء السراب.. والليل.. يغزوني.. معلنا حرب خراب... لاشعاع.. فيه ولاشئ من سراج.. امتضي الاحزان وحدي.. وآهات العذاب.. لحظة.. هاهو شئ خلفي... عفوا.. انها صوت انفاسي الولعي.. وبعض الاعاصير.. وحفنة تراب.. في حيرة من امري... أتقوقع داخل نفسي؟ ام ادع غيري... يأسرني... لا احد يشد ازري... فالكل معصوم من السعاده.. مكبل الاحلام...اضعت.. ام ضاعت.. هوية.. امنياتي.. البسيطه... ام ضيعوني... ام اجتثت لافتة الطريق.. اعظمت احلامي.. ام انه.. حلق الضيق... اهو الواقع.. المستطير.. ام ظلم عميق... ايعقل ان اكون... كطفل.. يتيم.. رضيع... ايعقل ان اكون..عار... جراء خطأ شنيع...ايعقل ان اكون حثالة.. لكرامتي... ابيع....ايعقل ان اكون للحق.. امحو... واضيع.... ايعقل ان اتقمص.. دور قط وديع....ايعقل ان انام يوما.. وانكر معروفا صنيع.. ايعقل ان اسعد برهة.. وغيري في وجيع.. ايعقل ان انسي هنيهة.. شلالات النجيع... ايعقل ان اختبئ خوفا.. منتظرا.. شفيع... خبروني من انا..؟

أنا القاتل والمقتول.. والاسير والرهينه..؟ أانا الطائع.. والمرتد.. والمخبول.. والمهينه.. أانا القائد.. والقرصان.. والراكب والسفينه..؟ أانا الماضي والحاضر والمستقبل.. والسكينه؟ ام انا الموت.. والردي.. والنجيع... المبينا..؟؟؟

ماضى اقدار لاتبكي علي الماضي.. ولاتنتحب... فنفسك.. احق بدلالك... والظالمين.. احق بتلاعب الاقدار....
فجر امل كلما... داعبني امل الفجر... داهمتني ظلمات الحاضر.... فلا كنت مع الفجر.... ولا عشت مع الحاضر...
سقوط واني لأخاف.. ان يسقط قلمي.... في مستنقع الكلمات... وبركة الجبناء...
بعاد ناجيت في عز الفراق صحابيا.. فما رد غير صداي ندائيا... فهل البعاد... يزيد جفائيا.. ام ضروب الحياة تأبي تلاقيا....
متمرد واظل اجمع ذكرياتي... المتناثره... واخيطها ثوبا عسى جديا.. مرصعا بزبرجد الامنيات الحالمه... ليلائم شخصي المقهور.. للواقع متحديا.. ومتمردا...

انتحار

إنّني بخير؛ بخير جدًا؛ فأنا لستُ وحيدًا. فكل ليلةٍ أُفكر في الانتحار حتى تميلُ رأسي من ثِقَل الفكرة وتنامُ مُرغمة. أستيقظ في الصباح أركض خلف لقمة العيش حتى يأتي الليل وأُفكر من جديدٍ في الانتحار وتعود رأسي لتميلَ من الفكرة وتسقط كأمس. فهل هناك شخصٌ وحيدٌ لديه فكرتان؛ "فكرة الموت ليلًا، والعيش نهارًا"

ريشة إنَّنا ضعفاء للغاية يا عزيزي. قلوبنا هشة؛ تتأرجح كريشة حمامة سقطت وهِيَ تُحلق في السماء فأخذتها الرياح كيفما اتفق لها.نخشى على أنفسنا من البُكاء وحين نسقط نركض سريعًا كي ننهض حتى لا تمتد تلك الأيادي النجسة لتمنعنا من النهوض، نركض حتى قبل أنْ نستمتع بلذة السقوط! نعاني المُر والمرار حتى لا نُظهر الجانب الضعيف فينا؛ جميعنا أطفالٌ لم نكبُر بعد، لم نلهو بعد، حتى ذلك العجوز ذو الشعر الأبيض واللحية البيضاء طفلٌ ولكن بجسد كهلٍ.عاش يحلُم بيومٍ يرقص ويركض فيه، ويفعل كل ما يشتهي دون أنْ تُطارده الأعين المُتلصصة. فكُبر قبل الأوان ومات قبل الأوان؛ كُلنا يا عزيزي أموات ما قبل الأوان.

صديق القلم هو صديق الوحدة والكتابة هي الهمسات بين القلب والعقل هي الأنين بينهما التي يعجز اللسان عن نطقها هي الصوت الجريء لكل من يخجل من قول مشاعره علانية هي أصوات ننطقها عبر اقلامنا وكتاباتنا من أعماق قلوبنا وبراءة احاسيسنا بعض من الكلمات قد تبكينا ليس وجعاً بل لأنها تلمس أشياء نبتت بالقلب وتفرعت ومعها يصبح الكتمان هو الحل الوحيد عندما لا نجد من يفهمنا...

مفتاح لماذا نبقي على الوفاء رغم غدرهم؟! لماذا نبقي على الوفاء رغم فراقهم؟!لماذا نبقي على حبهم رغم نسياننا؟! اما آن لهذا القلب ان يتحرر؟! اما آنا لنا ان ننسي ونرحل؟! الي متي يبقي مفتاح القلب في عصمتهم؟!الي متي يبقي النبض سجين قلوبهم؟! والروح فداء نظراتهم؟! كيف للذاكرة ان تمحي؟! كيف للمستقبل ان يرسم؟! كيف للقلب ان يتحرر؟! اين السعادة؟!اين

طريقها؟! اريد استنشاق هواء يخلوا من عطرهم! اريد الحياة الفلاح ؟! سئمت الانتظار والبكاء؟! كفاك سخرية ياقدرألم يئن للقلب ان يرتاح..من غدرهم وغدرك...!!

اهانة

ليست الرجولة أن ... تبكيها ليست الرجولة أن تخدعها ليست الرجولة أن تكذب عليها الرجولة أن تحميها ... وتخاف... عليها حتى من نفسك أن تكون صادقا معها... قبل أن...تكون صادقا مع نفسك الرجولة أن تكون رجلا ... لها و... ليس عليها أن تقدرها أن تحترمها أن...تحتويها فالأنثى أمانة. لم تخلق لإهانه مرض لا احد يقترب منك ولا تقترب من احدف أنت في زمن مصاب بمرض العلاقات تحت التسليه

خجل مؤلم عندما تتحاور مع شخص ...عبر الكتابه ومن ثم ....تبكي وجعا ....ولا يعلم انك بكيت وتخجل ان تخبره بذلك ...وتتوقف فجاة وتتمنى لو ان ....البكاء يكتب صافح.....سامح....ودع الخلق ...للخالق ف انت وهم ...ونحن كلنا راحلون .

انهيار كاد قلب فاروق يتوقف، دارت به الأرض، انهار جالسًا بدون إرادة. روحه تتخبط بداخله كأنَّه هيكل مجوف فارغ. ذكريات تأتي سريعًا أمامه، وتختفي. صراخ لا يسمعه، ضحكات أسى لم يضحكها. شعر بأنَّه يهلوس في أعماقهِ..... أنت

مفضوح يا فاروق أصغر طفل في القُصَيْر يعرف من أين مالك!، ولكن الفزع الأكبر هو أن يعرف وحش مثل الذي قابع أمامك الآن. هذا الذي يحوم حولك يستطيع أن يقتلك، وتأتي الشرطة لتحمل جثتك، فقد لوثت بدمائك أرضية مكتبه

خراب

أكثر ما يُمكن أن يجلب الخراب إلى الأرض ويُفسد حياة البشر ليست تلك الأعاصير التي تجتاح القرى والمدائن، أو هذه البراكين التي تُزلزل الجبال والمساكن، أو ذاك المذنب الفضائي القادم بسرعة البرق ليصطدم بكوكبنا، ولكن ما يُدمر الأرض هو ذلك الإنسان الذي جاء لعِمارَتِها حينما يفعل الشر باعتباره حق مشروع، ولا يخالطه حينذاك أيّ شعور بالذنب أو تأنيب للضمير.

ميثاق مودة ورحمة، ميثاق غليظ لا يبنى على طرف واحد؛ بل يجب أن يرتفع بناء عاليًا بكلا الطرفين، بزوج يعي ما له وما عليه، وزوجة تحتضن نصفها المكمل لها وتربي أطفالًا.

يومًا ما سوف يرتفعون ببنائهم الخاص.. إذا وقعت تلك الأعمدة قل على الدنيا السلام، فاللهم زوجًا يراعي حق القارورة التي تركت حياة سابقة مؤقتة بنفس راضية؛ لتبدأ معه دنيا كاملة ترجو فيها الحب والأمان... وقلبي معها حين تصطدم بواقع مختلف يحطم روحها في ثنايا القلب."

اعجاب

اقترب منها يتأمّل الكتب بإعجاب لتبتسم له قائلة: وتلك التي لا تؤمن به إنْ وجدته، ماذا تفعل؟
وقفَ أمامها يحدّق بالبنّ داخل عينيها مجيبًا: تعتنقه.
ردّت عليه قائلة: وإنْ كانت لا تميل عبثًا، لا تُجيد امتشاق الهوى بينما هو يغذو ويروح، يشتدّ ويلين، يتسرب من كفوف أتراحها وتجمعه نوافذ أفراحها، كيف تعتنق رجلًا هكذا!
ابتسم يمسك بيدها قائلًا: إذًا فعناق.
ابتسمت له بسخرية قائلة: أتُعانق هواءً! كيف لها؟
نظرَ لعينيها قائلًا: إنْ كانت رياحًا كتلك الهوجاء في عينيكِ، فنعم تعانق.
كابوس صورة عادية بالنسبة بعضكم ،ولكنها عذاب بالنسبة لي ذكريات تحطمني، تجعل من يومي كابوس ادعو ان يمر لكي لا افكر بشئ ،للدرجة اني لم اعد اشعر بما هو من حولي، فأرغب في السبات العميق، فلا شئ يستدعيني للأستيقاض،هل هكذا تلكمنا الحياة كلما وثقنا بها وشعرنا اننا بأمان ،كم يتألم الفؤاد نتيجة افعاله، رغبتي في قتل صفاته اللينة تنتابني من كثرة الخيباة المتتالية،فتحل مكانها صفاة اكثر جدية لا تهتم فكفاني ما عشته سيكفيني الم للأبد، نظرة قسماً بربي لن انسى تلك النظرة ..نظرةٌ بعيونٍ مودعة بعيون باكية ..نظرةٌ بعيون طامعة مني النجدة ...وانا دون حيلة ليس لي الا الإنتظار..اما الموت و إما

الانتصار..قسما بربي لن انسى تلك النظرة مادام في القلب نبض وفي العقل فكروٌ...
صفحات تحدِّقْ...إنّك تستوعب الآن...لآ تُحدِّقْ...لأنني مُحتآر...بين قلبِ الصفحاتِ...وطيّ الكِتآب...تتسآءل...أيُّ الأشيآءِ تجعل...منّي شيئا لا يُترجَم...حدِّق...فلا الحرفُ يُكفي...ولآالصوتُ والنّغم...أيًا كآن...لآتسأل الفراغ...الذي يرسم...فوهة المساءِ بسقفِك ...بشدٍّ صامتٍ مُزدَحِمْ.وأنآ التآئهُ...بالدّرج...لِقاعِ المغيب...أُهزَمْ...!
سواد ذاتَ صبآح...حاورَني المطر... ان اقبِل...وانآ...الشّآرِدُ هناك بينَ الضّباب...وطيآتِ السّواد ...ذاتَ صباحٍ ...جَفّ الحِبْر...لهطولك...فاشتدَّ الجفافُ...بزوغاً كالفجر...وأنآ...الشّآرِدُ هنالِك ...تورّم الجفنُ...لسمرةِ البُنّ ...وعِطر...لطّخَهُ الندىٰ فاقشعَرّ...للشّفآه غُصَّةً ...تضمحِلّ ...لذاتِ صبآحٍ...ممطِرْ...وأنآ القآبِعُ دونك...لفجوةِ النّهر...أنهمِرْ...!
رصيف كل الطرق أمامي...متاهات ...أقِف علىٰ حآفّةِ الصفر...وكل الأبعاد تصرخ بأنها شتات.! هذا الصّبآحُ كسولْ...ملفوف الأشياء...على رصيفٍ مشلول...يتيمٌ ذاكَ النور...يتيمٌ لا يصلْ لوجه التُّراب المُسوَد...لاعناء...في غرقٍ...لجبينٍ...سادهُ المِلح.
انصهار حدّ التشوُّه الممطِر...ك انصهارِ بؤبؤ...داهمَه الشعآعُ من فرطِ النظر...انشطر...في اتجاهٍ تائه...يرتطِم رجوعاً...بحجَرٍ اصفرْ لا سفنٌ...ترسو بمرفأ...ولا شراع...تعتكِف السمآء انامله تتحسسُ وجههُ الغآئب عنه فتصمُت لوَقعِ الرعشات...تواليا للحلقْ هزيلاً ...يُراقِصُ الشتاتَ...بخطوٍ مُرقّع...علىٰ أثار

خيطٍ...رفيعٍ يخُطّ...والسّيلُ يُغرّد...عودي يا أنت...ليلوح لي...فجُّ الثّقوب ان اصرخ...برصيف أنت...والصمت...!

اهداب

جبين المسآء المُعلق... على أهداب سحآبة...هناك فوق أقراطِ الشقائق...لغصنٍ...يميلُ للبَدر...وفجوةُ المآءِ ترقُب...مسآمِع خطواتي...ورعشة الشهيق المنحني...ليلتقطِ ظِلَّ أنآمِلي...غرقاً تحتَ رجفةِ النور...والرّذاذ يلفحُ الرّحيقَ ...شغباً مبعثر...يسكبُ وهماً غائر... ثرثرة الضبابِ ...تجتاحُ عنقَ الصَّمتِ وعمق الفرآغِ المُعتّقِ...بصراخِ المطَر...بحرفٍ مندسٍّ ...تحتَ وسآئد العتمةَ...كالعطرِ بين الجدائل...بِذاك الرُّكنِ...أينَ غابَ المسآءُ المخضّب بلونهِ...الأحمر...رُكنُ السّوادِ والرّمادِ...بلحافٍ أبيضٍ مُصفَرّ...تلكَ التعاريجُ عطشىٰ...لعنآقِ الهطولِ المُخَثّر...أينَ أكتُبك...وكفّي مشدود الدّهشةِ...حريقاً وجمر...
اسقف هكذآ...يمضي الصبآحُ...يتيمآ...يتيمَ النُّور تَلجُمُه الأسقف والجدرآن...بِقُبلة... يمضي دون احتيآج...للترميمِ...مُبعثر الفصول ...وحيداً...ك فصل المكتئب بحآجةٍ لعقاقير الكآبة...!
شمس لكنني...الآن وحدي...وقلبي أصبح ثرثاراً ...أكثر من أي وقت مضى ...و لست أذكرْ... أنني كنت أخاف الحياة ...لم أغترّ يوماً...بشمسٍ ساطِعة...لأنها سآطِعة بكل الأحوال...كآن يغُرُّني الضّباب...حين أصافحه بطيّةِ حُلم...ولستُ أذكر ملامِحي...بعدَ الغُروب...تُراهآ...لِـ مَ ترجُفُ الآن...!

نسائم هَدِّي...ولا تهُدّ...إلىٰ اينَ تقودُهآ...بِحُلّةِ الصّبآحْ...ونسآئمُ العِطرِ...تُهدهِدُ الجُفون...نسائمُ عطر...عطرُ صباح...هفهفَ الريحُ ليُسلم ...على خدّها تاركآ...حُمرة العطر شذىٰ...يبعثُ حلماً...استيقظَ لتَوّه...خِلجآناً...تهُبّ...هدّي ولا...تهُدّ...

حمرة بديهيٌّ جِدّا أن تمُـرَّ الأيام ونظن أن ~رحِم الذكريات قد بلغَهُ اليأسُ...!لا مخاض ولا عُسْر...قليل من الشيب المستبشِر...ثم حمرة الغروب تعانِق الترابَ ...وأقدام النسيم تقتفي ذلك الأثَـر...!لاتبخل ...ليست خصالُك الشُّح ،،، اسدلِ الستائر...اطلق سراحهـا ك الخريـر المنهـمِر...تلك المعابِر تشهقُك... لا تغامـر...!البياض دليل والسواد خليل ... أقبَلَ النغم والذوق انحسر ... بديهي جِدا أن تتحسّر...!تلك الجفون المنهكه ...علّقها الكُحل الهائم المتعثّر...!لا تنظر...سبيلك العطرُ المخمَّر و أطياف الورق الجاف المتصحر...!

غروب هناك...موجٌ يصفعُ الغُروب... بِعناقٍ باك...أجنحة النّوارِس ...تغفو لترتشِفَ الأحلآم...وحدَهآ ...تُراقِص النّسيم بينَ الزُّرقةِ والزّبَد...حيثُ تولَدُ الدّموع...وذاكَ القآرِبُ يلوحُ بشرآعِ السّفَرْ...بهُتآفِ الحنينِ...مسآفِرٌ مع الشّمسْ...متىٰ يعودْ...!

ليل كآنَ يشهقُ العِطرْ...بوجهِ الرّمل...بكيدٍ أصفَرْ...وكأسُ خمرٍ...تُسكِرُ الرّموش...بكُحلِ الليل...حيثُ السّوادُ يحوم...يلوحُ مودّعاً...لشتآءٍ آخرْ...وشوشآتُ الصّيفِ ...تُغآمِر...لخريفٍ عآبِرْ أين الرّبيعْ...ولونهُ الأحمر...خلفَ الشّفقِ ممَرّ...يتهيّأُ الليلُ يَعبُرْ...يفترِشُ الرّصيفَ...بموْجٍ وعطر...يشعلُ قناديلهْ...للطيورِ

والشّجرْ...يسآفِرْ...والحروفُ تُبحِرْ...لعمقٍ غآرِق ...بسحرٍ مُختَّرْ...!
ارتطام ثمّ إنني...أُزهِر...فأسقَط...مازِلتُ أسقُط...حتى يرتوي السقوط...أُرَتّبُ الأشيآء ...اثناءَ السقوط...إنّني في مأزقْ مُمطِرٍ...مآطِر...بالعمقِ ...اينَ يولدُ الغيمَ برموش البحر وأهدابُ الشمسِ للعمقِ ...أن أذكُر ...إنني لا أذكُر...بالدرجِ يختبِئ المطرْ...فأسقُط...والزّهرُ يُحدّق...أنا أسقُط...منذُ السُّقوط بأعوام متىآ أرتطِمْ...انني بمأزق...متى أرتطم...!
عمق الرماد قاسٍ جِدا...أن تكتفي ...بالرّآئحة...مُعَتّقَة...بعُمقِ الرّمآد...مُعلّقة...ببآطِنِ كَفّك...أَوآخِرَ النّهآر...قآسٍ جِدّاً...حدَ الإستِنزآفْ...
كيفَ بنيتَ نفسَك...؟!أُعآنِدُ النّومَ...بجُفونٍ...تَغفو...جِراحاً فوقَ جِراح...ثُمّ أصحو...على ترتيلةِ حُلم...مُعلّقةً...بعنُقِ الفجر...كُنْ مُستعِدّاً...!
خصلات حـــــــبيبتي دعيني أسامر عينيك على ضوء الـــــقمر واداعب بأناملي خـــــصلات شعرك مثل النسيم يداعب أوراق الـــــشجر ااه كم تمنيت ان أسهر انا والقمر والنجوم مـــــعك ولـــــو ليلةً واحده ليله اكون لكي وتكونين لـــــــــي أعلق تلك الليله على جدران ذاكرتي لـــــتكون معي في كل الاوقـــــات أحبك يا من علمتني وزرعت الحنين بروحي أحبك فأنت سيدة كل النساء بنظـــــري
نبضات يا ساكنَ الفؤادِ أَسرتنِي بحبكَ ونَبضَ قلبكَ أكذبْ لو قُلتُ انيِ لا أَهواكَ فالقلبُ لم يَعشقْ ولم يرى أحدا سِواكَ أَغْمَضتُ عَينايَ كي أراكَ فَخاصَمَنِي النومُ وغارَ مِنكَ أيَا قَلبِي ماذا تفعل

بشوقاً أحرقَ الْفؤادَ شَوقاً أَتراهُو يذكرنيِ كمان أَذكُره انا الآن وكيفَ لا يَذكرنِي فالأرْوَاحُ تتلاقى ماذا بِكَ يا قَلبِي لما أراكَ تَهذِي أحقاً نَبضاتُ قَلبهُ إليكَ ما تَزالُ تَهوٰى لَيتهُ يَبوحُه بما في قَلبهُ كَيْ يَرتاحَ قَلبِي

شاردة قصتي تحكي عن إمرأة ملت حياتها خرجت من منزلها شاردة الذهن لا تدري إلي أين تتجه ولا إلي من تلجأ قررت الذهاب لزيارة خالتها فهي القريبة الوحيدة لها في تلك البلده التي تعيش بها بعد زواجها بعيد عن عائلتها وهناك قابلتها خالتها بكل ود ولكنها سرعان ما تركتها وخرجت مسرعه متوجه إلي مكان غامض نادت علي خالتها انتظريني لا ترحلي انا قادمة معك والتفت لترتدي ثيابها حتي تلحق بها وهنا استوقفها زوج خالتها قائلا اتظنين انها سوف تنتظرك انت واهمه نظرت اليه نظرات شك وكان بيدها كوب من الماء لم تنتبه له فانسكب منها علي الارض أسرعت تنظف مكانه سمعت صوت محبب لقلبها يسأل عنها زوج خالتها كان أبيها إعتدلت ونظرت إليه بتودد وحب وهي تردد انا هنا انا هنا وألقت بنفسها بأحضانه ونظراته الحانيه إليها تسارعت معها ضربات قلبها فرحا برؤيته وجدت معه ابني عمتها اخت ابيها صافحت احدهما والاخر إقتربت منه لتصافحه ضمها اليه بتودد وحنو الاخ الاكبر لكنها أبعدته عنها وصارت تصرخ في خوف ورعب قد اجتاحها لا لا لا مستحيل كيف هذا انت انت ميت كيف تكون من الأحياء ازداد صراخها وانهمرت دموعها رعبا منه وهرولت الي السلم هاربة منه وهي لا تزال تصرخ فجأة وجدت زوجها يناديها ما بك لما كل هذا الصراخ والرعب المرتسم علي وجهك وتسابق

دموعك هكذا إلتفت حولها لتجد نفسها لا زالت بشقتها وبداخل غرفة نومها وكل ما رأته لم يكن سوي حلما إستعادت أنفاسها لتتذكر أن أبيها رحل عنها من سنوات وتلته خالتها وزوجها وان كل من كانوا معها قد رحلوا بالفعل وهيا لا زالت تحيا علي أمل أن يكونوا من الأحياء اثار. حدث أثار دموعي بغزارة.. دون وعي مني جلست القرفصاء..حاولت أن اخنق نبراتي.. .تحشرجت الآهات وخرجت غالبة امري.. عبراتي لم تمهلني.... حتى مددت يدي إليها احاول ان اساعدَها للقيام ..كانت ترفض بألم..رأيت امي ممدة عند باب أحد المحلات القريبه من داري عندما كنت أنوي شراء حاجة خاصة ...امي تبكي بحرقه والم ..وتندب بلوعة قاتله .....

ذراعها مربوطة بقطعة قذره .. حاولت مع صاحب المحل ان نرفعَها فهو اكيد محرج وحده ان يمسكَها.....بكل الم وقهر وارتجاف لا يوصف احتضنتها وانا الضعيفة الغير قادره على رفع ابسط الأشياء.. حملت جسدا يتألم... ورضوضاً تستصرخ..وتستغيث.... حتى غيرنا مكان جثومِها اللا ارادي حين القت بنفسِها هاربة من ظلم البشر...امي بالصوره ..لكنها انسانة غريبه علي وعليهم لا يعرفونها.جاء بها حالُها إلى هذا المكان وكل جسدها يتألم ولا ترغب أن تعود إلى اي مكان...تبكي بحرقه.....بثياب رثة...ارجل حافبه....ويدمربوطة بخرقة باليه...لم تكن امي بطبيعة الحال لكني رأيتها كأي ام لا يأويها الا عقوق ابن او بنت ..فتهرب من ضيم وجوع وقهر.....

سبحان من اوصلها إلى مكان بكى عليها الكثير فيه ..

كان الوقت قريب المغرب..اتفقنا ان نبقيها عند الباب لعل احدا يسأل عنها .. فالمسؤولية حتما تلاحقنا ان حدث لها مكروه اكيد..

.بكت وعيونُها تتطلع لرأفتِنا بها.تترقب من ينتشلُها إلى مأمن..

رجل شجاع مسح دموعَنا جميعا انتفضت عنده الغيرة والشهامه أثلج صدورَنا برحمته قرر أن يأويها عندَه ليلتها حين أمسكت يده تطبع عليها قبلة ..

ذهبت الام المطرودة من بيت ابنها إلى بيت انسان اختاره لها الله ..وعدت انا احمل لوعة ودموعا...ودعاء...

طبع سامحني علي كل كلمه قولتهالي

سامحني علي ايام جميله عيشتهالي

ياقلب طبعه وافي

ياحب نبعه صافي

ياالحلا واغلا ليالي

حببتك وقلبي كان

فاتحلك كل البيبان

وحبيبي الاولاني

لما رجعلي تاني

كأن حبك ماكان

مع انه حب غالي

سامحني

اسف ضحيت بحبك

اسف وجرحت قلبك

حقيقي غصب عني

الماضي اقوي مني
كل ايامه قبلك
صعب تنسيها لي
سامحني

لهيب

لهيب كعادته، عندما يصحو في الصباح،يشعل سيجارة قبل أن يتناول قهوته ، تصيبه كحة شديدة، يلعن السجائر ومن صنعها،تدخل عليه زوجته معها القهوة وكأس ماء،ينظر إليها شاكرا،يمد يده إلى علبة السجائر لقد نفذ مافيها،يشرب قهوته على مضض وعاد ليلعن السجائر ،وهو يضغط بكل قوته على العلبة الفارغة.

غصن العم محمود يعمل في حديقة منزلنا وقد نال إعجابي واحترامي .نشيط. مشرق الوجه.يعمل بجد. مرح يغني وهو يعمل.كلما قطع غصنا من شجرة قبله ووضعه في مكانه يلامس أشجاره وكأنه يلامس عشيقته ينتقل من مصطبة إلى آخرى كراقص على خشبة المسرح وبعد انتهائه من العمل يجمع باقة زهور يضعها في مزهرية على طاولة في صالة الضيوف ثم يغادر

بادرته بالسلام متمنيا له صباحا سعيدا. اجابني والبسمة تنير وجهه صباحك اسعد وسعيد وسعاد . قلت اسعدتني كلماتك ارجو ان تحدثني عنك وعن عائلتك وحياتك علني استفيد من خبرتك وأرى انك تحب عملك كثيرا .اجاب:

جئت إلى هنا شابا وها أنا اتقدم باتجاه خريف عمري عشقت هذه الحديقة. نسغها يسري في شراييني. العمل بني هو المدخل

الحقيقي إلى حديقة الحياة وهو مصدر الرزق وطوق الأمان. أملك منزلا يكفيني وعائلة ترضيني. زوجتي تعمل في محل تجاري وولدي يتابعان دراستهما وحياتنا هادئة نستمتع بها ونحاول أن نجعلها أكثر سعادة. الحياة كفاح ولكل مجتهد نصيب
صعود ارتقى درجات السلم ليصعد الى بيت والده الذى طردته منه زوجة والده من سنوات، جاء ليتشفى فيها وليرى نظرتها عندما تعلم انه اصبح من الاثرياء، طرق الباب ببطء فتفتح فتاة ممزقة الملابس الباب، يدخل فيجدزوجة ابيه وقد اصابها العمى وتجلس على كرسي متحرك، تدمع عيناه لرؤية اخوته من ابيه فى حالة يرثى لها، تسأله المرأة من انت؟ فيقول صديق لوالدكم رحمه الله جئت اسدد دينا قديما لوالدكم ويخرج مبلغا كبيرا من المال من جيبة يضعه على الطاولة ثم ينصرف.
ترحيب في مكتبها الفخم استقبلني ورحبت بي ترحيبا حارا، كانت فعلا سيدة راقية كما عهدتها في حذيثنا معا على وسائل التواصل الاجتماعي.
طلبت من إحدى الموظفات هناك قهوتين وجلست على الأريكة التي على يساري، وهي تبدو سعيدة جدا بنزول كاتبها المفضل ضيفا عليها.
قالت لي أنني أبدو خجولا جدا مقارنة بكتاباتي المجنونة التي اعتادت قراءتها،
فأخبرته أن الحياء من سماتي خاصة عندما أجلس رفقة سيدة نبيلة مثلها...
وبينما نحن نتحذث عن مقال نشرته على هذا الفضاء وصلت القهوة، رائحتها الزكية، كانت توحي أنها تستعمل بودرة

برازيلية فاخرة، وهنا عرفت جيدا لماذا هذه السيدة تعشق أدبي وتريد له أن يرى النور.
رفيقة كانت تلعب في الحديقة لوحدها، الكل من حولها يضحك، أرادت كأي فتاة صغيرة أن تكون لها رفيقة او أن تستمتع باللعب مع الأطفال، لكنهم يرفضون تواجدها معهما، حاولت جاهدة أن تكتم غيضها وتكمل لعبها كما تعودت وحيدة، فجأة اقتربت منها طفلة بنفس. عمرها سألتها، لم هي لا تنظم إليهم؟ أو لم اختارت اللعب بمفردها؟ أجابتها: هم من يرفضون وجودي معهم، ولست أنا
سألتها مرة ثانية: ولكن لماذا؟
أجابتها: لأنَني مختلفة عنكم
لم تفهم تلك الطفلة كلامها، أو بالأحرى لم ترد التعمق حتى لاتحرجها، عرضت عليها صداقتها وأصبحتا صديقتان مقربتان لبعضهما البعض، كل شيء يفعلونه سويا، سواء الدراسة أو اللعب.
لم تكتف تلك الصغيرة رزان بكونها أصبحت صديقة لندى، بل أرادت لها أن تشارك الأطفال كل شيء، هم لا يختلفون عنها في شيء، جميعهم واحد وإن كانت هي ذات بشرة سوداء، فهذا لا يعطيهم الحق بإبادتها وإبعادها عنهم، حاولت وبكل الطرق جاهدة بأن يتقبلوا أمرها معهم، لكن في كل مرة يقومون بإهانتها وقذفها بأبشع العبارات، مما كان يسبب لها الإحباط وعقدة من مخالطة الناس، والبقاء لوحدها بجال سبيلها تتخبط بظلم العبودية، ويم العنصرية الطاغية، بين ظلام النفوس، وأنانيتهم المفرطة أدركت نفسها، تقبلت نفسها كما هي ومن

يحبها عليه أن يتقبلها هي لا لون بشرتها، فما دخل اللون بالحياة، لم تخلق نفسها، والخالق يدرك مايفعل، وهم من خلقهم؟ كانت تسأل نفسها وتجيبها في ذات اللحظة، ثم قررت مع صديقتها رزان أن تجري محاضرة على شكل لعبة بالحديقة وهكذا ترى تصرفهم وماهم بقادرين على فعله، وفعلا قامت بخلط مكونات من الألوان ومزجتهم مع بعض وطلبت رزان من واحد منهم أن يخرج اللون الأسود بعيدا عن الألوان فلم يستطع، فكتبت عبارتها، لماذا تحبون اللون الأسود وتلبسونه ولا تحبونه في البشر؟

فكانت عبارة جد قاسية ولينة بنفس الوقت، غير أن لا أحد استطاع أن يجيب ثم طلبت من رزان أن ترسم لوحة بمزج من الألوان دون أن تضيف اللون الأسود، فكانت اللوحة جد باهتة تجعل الناظر لها يشمئز، فجأة أضافت رزان اللون الأسود، فأعطتها جاذبية، وهكذا كتبت عبارة ثانية: يمكن للألوان أن تصنع جمال اللوحات، لكن اللون الأسود هو أكثرهم جاذبية

بفعلها هذا جذبت انتباه الأطفال والتفكير الجيد بها وأصبحوا أصدقاء لها، لا بل أكثر من أصدقاء، فهي كسبت عقولهم ثم قلوبهم معا.

انفصال لقد أخطأ جدي المخضرم حينما أخبرني في طفولتي أن السعادة والأخلاق ثنائيان لا ينفصلان، علاقتهما وطيدة كتماسك ذرات الهيدرجين و الأكسجين، بل حسب زعمه هما أكثر من ذلك ،كان دائما يردد لي هذه الكلمات في طريق ذهابنا إلى مسجد قريتنا الجبلية؛ عش كريما بني و لا تكن من الجاحدين حافظ على الأمانة ولا تختلس ولا تغش ولا تكن من الفاسقين تعامل

مع الناس بمحبة و رفق و كن مع المتواضعين إصبر على الشدائد و لا تكن من القانطين

مرت السنين وبقيت كلمات جدي ترقص بين خلايا دماغي ،فمنذ وفاته جراء جرعة دواء فاسد بسبب طبيب فاسق و أنا أطارد طيف السعادة و أحاول جاهدا أن أتعهد بكلامته،زرعت وردا فحصدت شوكا،و انخفضت نسبة الدوبامين داخل دمي جراء تمسكي بمكارم أخلاقي. كان لا بد لي أن أجاهد نفسي لتحقيق هذه المعادلة ،إشتركت في الميدان الخيري و السياسي فوجدت نفسي معلقا في أحد سراديب أمن الدولة، سحلت و عذبت و جردوني من إنسانيتي، إندثر نسيم زهرة أخلاقي بين أكوام القمامة...

لو كنت فاسقا، سارقا، مختلسا، ظالما، قاتلا لما مورس علي ذلك التعذيب الجسدي والذهني ،إنقلبت المفاهيم حيث أنه كلما كانت يداك ملطخة بحقوق المستضعفين ولسانك نتن بالتهكم على أعراض الآخرين كلما صرت من الفائزين.

بعد تحرري من أغلالي كان لابد لى أن أسلك أحد الطريقين، إما أن أكون خلوقا فأعيش خسرانا شقيا، أو أن أصبح فاسقا فأصبو منبسط الأسارير هنيا، تذكرت وصية جدي فشددت الرحال إلى بلد أوروبي بعد طلب اللجوء السياسي ،فكانت مفاجأتي وجدت أخلاقا بلا مسلمين، وعاد الدوبامين يتدفق داخل دمي من جديد...

شتائم بعد زواج دام عده سنوات وتحملها اسوأ أنواع الإهانات والشتائم من اهل الزوج وضرب والتعنيف من قبل الزوج ذاته

ولأنها يتيمته لم يكن أحدا يقف بجانبها سوى عمها ذالك الشيخ الكبير في العمر ولم يكن بمقدوره سوى الدفاع عنها فقط بالكلام وليس في يديه اي حيله سوى النصح للطرفين بالكلام وتذكيرهم بآيات الله والقصص المعبره عن الحب والوفاء وتحمل الصعاب ..كان يقول لهما دائمآ..ان الحياه لا بدا من تضحية ووفاء لكي تدور عجله الحياه ...فالحياة تضحية ووفاء وحبأ نابعآ من الاعماق وذات صباح استيقظ الناس على خبر وفاه الشيخ الكبير رحل سندها رحل أملها رحلت معه حتى ما تبقى من بسماتها وخيم الحزن على حياتها بالكامل استمرت حياتها على هذا المنوال تحملتها بحلوها ومرها إلى أن رن هاتف أمه ليخبروها أن ابنها قد عمل حادث سير هرع الكل إلى المشفى ليعرف ماذا حدث بالضبط دخول إلى المشفى لفاجئهم الطبيب ان بين الحياة والموت وأن الأبد ان يعملو عمليه في الحال ليوقفو النزيفادخلوه إلى غرفه العمليات وبعد قليل بداء الطبيب يبحث عن متبرع للدم ليك ينقذ المريض وبدأو مندهشين فلم يستجيب لنداء الطبيب لا ام و اب ولا صديق وحتى الأخ لم يحرك ساكنا هرعت تلك الزوجه المسكينه لتبلغ الطبيب بأنها المتبرعه للدم المريض الكل في سكات تم التبرع للدم وخرجت وبعد ساعات فاق المريض وسأله الطبيب عن تلك المرأة فأخبره بأنها زوجته وسرد له الطبيب قصه التبرع بالدم تفاجئ الزوج وبكى بكى المآ بكى ندم كيف عاملها وكيف عاملته دخلت إليه وهي تبكي تقول له بصوت متقطع الحمد لله على سلامتك قال لها وهو يذرف دموع الندم لماذا فعلتي هذا انا ظلمتك على مر السنين وانتي تفعلين هذا معي قالت اني على مر تلك السنين قد

أحببتك من كل قلبي وحبك هو الذي جعلني اصبر كل هذا الصبر لعل الله يهديك إلى طريق الصواب .فالحب تضحيةووفاء والخيانه نارا وشقاء

تمت